بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، والصلاة والسلام على الهادي الأمين ، وإمام الموحدين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ...

فقد ذكر المولى ﷻ في كتابه العظيم من خلال سور متعددة وآيات كثيرة منه منزلة الشهادة ، ودرجتها العالية الرفيعة ، وما فيها من النعيم العظيم ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، والأمر نفسه قد أكدته السنة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، فنالت هذه الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة اهتمام الباحثين وهم يُفسرونها ويعلقون عليها ، لكنني لم أجد أية دراسة خصصت لبحث هذه المنزلة وأجر من فاز بها وما أتصف به من سجايا من خلال الشعر العربي . فوجدت الرغبة في نفسي لتخصيص هذه الدراسة لأكرم الناس جميعا الشهداء لأبرار ، ولكن لابُدّ من أن تكون هذه الدراسة ذات نتائج تفيد مسيرة البحث الأدبي، ولكي يتحقق ذلك لابد من استشارة ذوي الاختصاص حتى تكون الدراسة أجدى وانفع ، فتوجهت إلى أساتذتي الأفاضل فأخبرتهم عن رغبتي وتوجهي إلى مثل هذه الدراسة ، فوجدت عندهم التشجيع والترحيب واقترحوا عليَّ موضوعا وافق رغبتي وهو (**الشهادة والشهيد في الشعر العربي ، في صدر الإسلام والعصر الأموي**) وافدتُ منهم أن دراسة أية ظاهرة في الأدب العربي ولا سيما عندما تكون بين عصرين فإنها تستخرج بنتائج إيجابية تخدم مسيرة البحث الأدبي ، وبعد هذه الهدية القيمة والمعلومة المفيدة النافعة، شرعت ومشرفتي في وضع خطة البحث للوقوف على أبعاده ورسم حدوده الرئيسة، ولكي يحافظ

البحث على سلامة منهجه والفائدة التي يخرج بها فقد عزمت وبعد استشارة أساتذتي الأفاضل وأصحاب المشورة المشايخ الأفاضل على تحديد مفهوم الشهيد الذي سيعتمد عليه الباحث في جمعه للمادة الشعرية التي تدور حوله ، إذ حُدِّدَ الشهيد بأنه الذي يقتل أو يموت في سبيل الله تعالى ، على أنه يجب أن يكون الطرف الثاني الذي يُقاتله المسلم من أعداء الله تعالى والمسلمين ، أي يجب أن يكون كافراً مرتداً عن الإسلام ، وعليه فان جميع الأشعار التي قيلت في رثاء قتلى المسلمين في حروبهم الداخلية بعيدة عن مسار البحث ولا علاقة له بها . ولأجل سلامة تطبيق هذا المنهج فقد حاول البحث اعتماد النصوص الشعرية ضمن سياقها التاريخي الذي وردت فيه دون محاولة الفصل بين التاريخ والشعر، فكان التاريخ وسوف يبقى في البحث عاملا مساعدا في فهم النصوص ووضعها في إطارها التاريخي الصحيح ، وضمن هذا الإدراك الصحيح فقد شرعت في اعتماد المصادر المساعدة في فهم الشعر وتوثيق أحداثه ، ومنها على سبيل التمثيل كتب السيرة والحديث النبوي الشريف ، والطبقات والتراجم ومعاجم اللغة فضلاً عن دواوين الشعر العربي والمصادر الأدبية الأخرى .

ابتدأت هذه الدراسة **بتمهيد** أخذ على عاتقه تعريف الشهادة والشهيد في اللغة والاصطلاح ، وكذلك في القران الكريم ، والحديث النبوي الشريف .

بعد هذا التمهيد انتقلت إلى دراسة **الشهادة والشهيد في شعر صدر الإسلام** وهو **الفصل الأول** من هذه الدراسة ، فكان على **مبحثين** ، **الأول** منها درَسَ البواعث التي حملت مجاهدي هذا العصر على حب الشهادة والسعي بحرص على طلبها والفوز بها ، فكانت أربعة بواعث ، أما **المبحث الثاني** فقد كان مخصصا لدراسة صفات الشهيد والقيم التي تحلى بها كما يصورها شعراء صدر الإسلام .

وما أن انتهى الفصل الخاص بعصر صدر الإسلام حتى شرع في **الفصل الثاني** لدراسة الشهادة والشهيد في شعر العصر الأموي الذي لم يختلف كثيراً عن سلفه صدر الإسلام ، فكان هذا الفصل على **ثلاثة مباحث** ، كان **الأول** منها خاصا بإيضاح البواعث التي حملت مجاهدي هذا العصر على تمني الشهادة والفوز بها ، فلم تختلف عن سابقتها في صدر الإسلام ، بعد هذا المبحث انتقلت إلى دراسة صفات الشهيد في **المبحث الثاني**

فكانت كما صورها شعراء العصر الأموي أربع صفات ، انتقلت الدراسة بعد ذلك الى المبحث الثالث لدراسة المعاني المستخلصة من شعر الشهادة والشهيد في العصر الأموي .

بعد هذه الدراسة الموضوعية جاء **الفصل الثالث** ليدرس الظواهر الفنية التي حملتها أشعار الشهادة و الشهيد في كلا العصرين ، فكانت هذه الدراسة على **ستة مباحث** ، خصص **الأول** لبناء القصائد والمقطعات وذلك من خلال **ثلاثة محاور** — **المقدمة** — **المطلع** ، **الخاتمة** ، في حين كان الغرض في أغلب أشعارهم الرثاء ، أما **المبحث الثاني** فقد درس المعجم الشعري الإسلامي ، فحاول بيان أثر القرآن والحديث النبوي الشريف في أشعارهم ، وكذلك المصطلحات الإسلامية الجديدة التي أوجدها الدين الجديد ، بعد هذا المبحث تطرق الباحث إلى **المبحث الثالث** لدراسة الأساليب المستعملة في أشعارهم . في حين كان **المبحث الرابع** خاصا بتحديد الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي اقتبس منها شعراء العصرين ، بعد هذه المحاولة المتواضعة شرع الباحث في دراسة الصورة الشعرية من خلال الأساليب البلاغية التي اعتمدها شعراء العصرين في تكوين صورهم ، وكذلك الصور الخيالية أو النفسية على قلتها، فكانت هذه الدراسة من حصة **المبحث الخامس** ، جاء بعده **السادس** ليدرس الإيقاع بقسمه الداخلي والخارجي . وبعد هذا المبحث الاخير من الفصل الثالث انهيت هذه الدراسة بخاتمة لخص فيها اهم النتائج التي توصل اليها ، تليها قائمة بأسماء المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث في دراسته ، وأخيرا جاء الملخص باللغة الانكليزية .

وبعد هذا العرض الموجز اليسير البحث ومنهجه فإني أرجو من المولى ﷻ أن يتقبل هذا العمل المتواضع وأن أكون قد أديت خدمة لسيرة سلفنا الصالح تكون دافعا لرجال هذه الأمة إلى مواصلة الجهاد وطلب الاستشهاد ، ولا اعصم نفسي فيه من الخطأ بل إن الخطأ من صفات البشر ، فما كان فيه من صواب فمن عند الله تعالى وحده ، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي .

والحمد لله أولا وآخرا